كلمة السيد محافظ حمص
الأستاذ يحيى أبو عسلي

السيدة وزيرة الثقافة، ممثلة السيد الرئيس حافظ الأسد رئيس الجمهورية، راعي هذه الندوة

السادة الوزراء، الضيوف الأعزاء، أيها الحفل الكريم

يسعدني ويسرني أن أرحب بكم أجمل ترحيب في محافظة حمص وفي رحاب مدينة تدمر الخالدة عروس الصحراء التي تتجسد فيهاأروع الأوابد الأثرية في الشرق الأوسط كله، والتي كانت محطة هامة ومركزاً للاتصال التجاري والتي اختارتها زنوبيا ملكة تدمر عاصمة لملكها.

إن سورية ملتقى الحضارات هي لغة في جبين الشرق، بل في جبين العالم كله، ففي كل جزء منها تاريخ متصل يحكي قصة الحضارة، وفيها ازدهرت دولة العرب وامتد اشعاعها الحضاري إلى أنحاء العالم في الشرق والغرب، إن سورية بما تملكه من كنوز الجمال والتاريخ، لا تخص أبناءها فحسب بل تخص الإنسانية جمعاء باعتبارها نقطة الجذب الحضاري، وخلاصة تاريخ العالم، وعلى أرضها التقت الحضارات وتعاقبت المدنيات، فتلالها زاخرة بآثار التاريخ والجمال، حتى لا يكاد يخلو موقع من أثر فريد أو طبيعة جميلة وسط دفء الشمس الساطعة والهواء العليل، وتمتلىء الأرض بالكنوز الأثرية حيث تنتشر في كل مكان الممالك والأوابد والقلاع والقصور والمساجد والكنائس والبيمارستانات إرث الحضارات للأجيال.

إن بلاد الشام ومنذ فجر التاريخ كانت ولا زالت طريق التجارة بين الشرق والغرب وإن آثارها وبشهادة المؤرخين تاريخ متكامل للإنسانية، فمملكة ماري الباهرة على نهر الفرات حضارة توهجت على ضفاف الفرات قبل خمسة آلاف عام، وايبلا الزاهرة كيف غيرت خارطة الشرق القديم، وأوغاريت في الساحل السوري ينبوع ثقافة لا ينضب، ممالك وقصور، معاجم ومكتبات، رسوم ولوحات مسمارية، هي إرث الحضارات للأجيال محفوظة بالصون في بطون التلال، مرديخ، الحريري، رأس الشمرة والخويرة وتل أحمر والرماد ومئات التلال تحتضن كنوز التاريخ والجمال بدفء وحنان، أوابد تنتصب في كل مكان، إن حضارتنا العربية حضارة إنسانية قدمت للحضارة العالمية كنزاً من العلوم الأدبية والعلمية، وإن العلماء العرب ومنذ القدم قد أغنوا من خلال ما ألفوه وكتبوه وترجموه عن الحضارات الأخرى الحضارة العالمية، وإن ما نشاهده الآن من نهضة علمية في كافة مجالات الحياة، فللعرب فيها النصيب الأوفر إن الفتح العربي للعالم القديم في القرنين السابع والثامن قد أدى إلى نتيجتين هامتين ثابتتين أعجلهما وأكثرهما إثارة كان إنشاء دولة كبرى جديدة مترامية الأطراف في حوض المتوسط وفي الشرق الأدنى، والثانية لم تكن أقل شأناً، إذ كانت سبب نشوء حضارة عالمية جديدة في هذه الدولة. وإن الفتح والحضارة معاً كان لهما أعمق الأثر على شكل العصور الحديثة.

أيها السادة، إن قطرنا العربي السوري وبقيادة الرئيس المناضل حافظ الأسد رئيس الجمهورية قد أولى العلم والعلماء الاهتمام الكبير وقدم لهم كل ما يحتاجونه لمتابعة بحوثهم والتعرف إلى حضارتهم وبعثها من جديد والاستفادة من علوم العصر الذي نعيشه. وما ندوتكم هذه التي هيأت لها وزارة الثقافة والسيدة الوزيرة بالذات ورعاها السيد الرئيس، إلاّ دليلاً على الاهتمام بهذا الأمر الهام.

وختاماً أعود وأرحب بالضيوف الأعزاء، أخوة عرباً، وأصدقاء أجانب قدموا إلى بلدنا للمساهمة بهذه الندوة الهامة متمنياً لهم طيب الإقامة.